خطاب وزير الخارجية الأردني، مروان القاسم، أمام الدورة الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية حول قضية الجولان [مقتطفات] *

تونس، 1982/2/13

. . . . . .

السيد الرئيس

إن إقدام إسرائيل على ضم هضبة الجولان إلى كيانها لهو خطوة أخرى في مسلسل اعتداءاتها وتوسعها على حساب الأرض والحقوق العربية.

. . . . . .

السيد الرئيس

إنه لم يكن بمقدور إسرائيل إدامة احتلالها وتنفيذ مخططاتها التوسعية والتي كان آخر مظاهرها ضم هضبة الجولان لولا هذا الموقف العربي المتردي الذي وجدت فيه إسرائيل أكبر عون لها على المضي في عدوانها. ولطالما حذر الأردن ونبه للمخاطر المترتبة على تشتت الجهد العربي وإغفال الخطر المشترك الذي يتهددنا جميعاً، ودعا على الدوام إلى تعزيز التضامن العربي والاتفاق على حد أدنى من العمل العربي المشترك يجمع طاقات الأمة ويحشدها لما فيه مصلحتها العليا ويبني قدراتها الذاتية تمكينا لها من الحفاظ على حقوقها وردع أعدائها عن المضي في تنفيذ مخططاتهم ضدها.

السيد الرئيس

لقد أقرت مؤتمرات القمة العربية في بغداد وتونس وعمان استراتيجية وبرنامجاً للعمل العربي المشترك لمواجهة إسرائيل واعتبرت أن النضال من أجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها كما بينت هذه الاستراتيجية أن الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى إطار الصراع ضده من قبل الأقطار التي احتلت أراضيها عام 967 ليشمل الأمة العربية كلها لما تشكله الصهيونية وكيانها في الأراضي المحتلة من خطر

---

* **المصدر:** الرأي، عمان، 1982/2/14.

عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري على الأمة العربية كلها وعلى مصالحها القومية الجوهرية، وعلى حضارتها ومصيرها، الأمر الذي يحمل كل أقطار الأمة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بكل ما تملكه من إمكانيات.

.....

السيد الرئيس

إننا في الأردن وانطلاقاً من إدراكنا الثابت لأهمية التضامن والعمل العربي المشترك قد ترجمنا ذلك إلى ممارسة حقيقية على أرض الواقع وبنينا قدراتنا الذاتية قدر جهدنا وضمن ما تسمح به الموارد المحدودة والمسؤوليات الجسام.

السيد الرئيس

إن التحديات المصيرية والأخطار التي تهدد الأمة في وجودها ومصيرها ومستقبل أجيالها تستلزم منا جميعاً تحقيق التضامن العربي الحقيقي وممارسته على أرضية الواقع بكل صدق ومسؤولية فالتضامن العربي يستدعي العمل العربي المشترك الذي يحشد طاقات الأمة كلها ويشرك كافة أقطارها في معركتها المصيرية ويبني قدراتها الذاتية لأن المعركة قومية وشاملة ولا يستطيع أي كان بمفرده القيام باعبائها وأي دعوى بخلاف ذلك فإنها لا تنسجم مع الواقع ولا تأخذ بعين الاعتبار الامكانيات الموضوعة بتصرف العدو.

والتضامن العربي يعني نصره الحقوق العربية والدفاع عن التراب العربي أياً كان موقعه ومهما كان مصدر العدوان الذي يتهدده فلا فرق بين أن يقع العدوان على فلسطين أو سيناء أو الجولان أو العراق، ومن هنا كان وقوفنا إلى جانب العراق الشقيق في تصديه للمعركة الظالمة التي فرضته إيران عليه، والنداء الذي أطلقه الأردن بتشكيل قوات اليرموك العربية الأردنية .. داعين البعض لمراجعة النفس وإعادة تقييم المواقف والوقوف إلى جانب هذا القطر العربي الأبي الذي يخوض معركة عادلة لاسترداد حقوق عربية، ولا سيما بعدما اتضح تعنت إيران وتبينت مخططاتها في إشاعة الشر والتخريب إثر المؤامرة التي تكشفت أبعادها في البحرين، وبعدما ثبت تعاون إيران التسليحي مع إسرائيل.

كما أن التضامن العربي يعني الإيمان بهذه الأمة والثقة بقدراتها. وإن هذه القدرات والطاقات هي وحدها الكفيلة بخوض معركتها، وأنه لا يجوز زج قضيتها العادلة في إطار سياسات التمحور والاستقطاب للدول الأجنبية.

كما أن التضامن والعمل العربي المشترك يستدعي توجيه كافة الطاقات نحو العدو، وعدم هدر الجهد في محاولات للنيل من التماسك الوطني الداخلي للجبهات العربية، والتوقف عن إيقاع الأذى بالشقيق تحت أعذار وهمية لا تمت للحقيقة والواقع بصلة.

السيد الرئيس

إن مخططات العدو في التوسع على حساب الأرض والحقوق العربية تستهدف الجميع ولا تستثني أحداً، وإن عدوانه يتهدد وجود ومصير الأمة بأسرها. وعلينا جميعاً العمل بصدق وإخلاص من وحي ذلك، والانتصار للحق العربي والوجود العربي لأن عناصره، قوة هذه الأمة، موجودة في ذاتها ولا يمكن لأحد غيرها أن يحارب معركتها. ونرجو مخلصين في أن يكون هذا اللقاء فاتحة خير في تحقيق حد مناسب من العمل العربي المشترك الذي يبني قدرات الأمة الذاتية التي بها وحدها تصان وتسترد الحقوق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/